برفضهم ـ في الوقت ذاته ـ لكلّ أشكال المفاوضات مع «إسرائيل».

المفاوضات اليوم، أيها الأستاذ الكريم ويا أيّتها الأكثريّة المطلقة، ستقودُ في حال «نجاحها» إلى معاهدة سلام... عاجلاً أم آجلاً. وبعد معاهدة السّلام، لا بدَّ أن تجري معاهداتٌ أخرى في مجالات متعدِّدة، وستدخل هذه المعاهداتُ ـ شئنا أم أبينا ـ تحت عنوانٍ واحدٍ كريه وبغيض: هو «التطبيع».

قد لا ندعو الإسرائيليين إلى إفطار رمضان، وقد لا يُقَبِّلُ رجالُ ديننا رجالَ دينهم... لكنّنا ـ في حالِ نجاح «السّلام» ـ مقبلون على تطبيعٍ ما. وقد نرى أنفسنا بعد سنوات ـ لا سمح الله! ـ نناقش في أيّ تطبيع نقبل، وأيِّ تطبيعٍ نرفض!

بعضكم يقول إنّ السياسيين مضطرّون للتفاوض مع العدوّ بحكم اختلال الموازين لصالح الولايات المتحدة، وأملاً في إحراز أيّ مكسب، في حين أنّ المثقفين العرب (كأدونيس) ليسوا مضطرّين لِلقاءِ مثقفين إسرائيليين. لا أدري ما إذا كانَ هذا هو رأيكم، أيّها الأستاذ الكريم ويا أيّتها الأكثريةُ المطلقة، وإنْ كنتُ أُرجِّح ذلك. وإذا صَحَّ حدسي فأنتمْ تسمحون لأنظمتنا بما لا تسمحون به لمثقّفينا: تبرِّرُونَ التفاوضَ والتكتكةَ وحتى الاعترافَ («الضمنيَّ»؟) بدولة العدوّ، ولا يسمح ضميركم الثقافيُّ لأدونيس بأن يحضر مؤتمراً «دولياً»(؟) ولا لهشام الدجّاني بأن يتبنّى **النتائجَ المنطقيّةَ** للسياسة العربيّة الرّسميّة التفاوضيّة. أيُّ ميزانٍ هو ذاك الذي تَكِيلُون به؟ أهو مِيزانُ المبادئ، أم ميزانُ الأنظمة؟

* * *

الدكتور علي عقلة عرسان المحترم،

آسَفُ لقرار اتحادكم بفضل الشاعر السّوري أدونيس، رغم خلافي الجذريّ مع تبريراتِهِ لحضور هاتيك المؤتمرات. غير أنَّ في الأمر مفارقةً هي التي تدفعني اليوم ـ باسمي الشخصي وباسم مجلة **الآداب** ـ إلى إعلان الأسف. والمفارقة هي أنَّ التطبيع والإرهاب وجهانِ لعملة واحدة؛ فالتطبيع مع العدو الإسرائيلي سَيَسْهلُ بقتل كرامة المثقف العربيّ... أيّاً تكنْ هويّةُ هذا المثقف الفكريّة، وأيّاً يكن القاتل. آمل أن نُبقي حوارنا مستمراً، وتقبّلوا مِنّي آياتِ الاحترام.

بيروت ١٣ شباط ١٩٩٥

٣ شهداء جدد

في الفترة الأخيرة، قامت الرقابة اللبنانية في الأمن العام بمنع ثلاثة كتب للمفكر العربي الصّادق النيْهوم، ثم صادرتْ جميعَ النسخ الصادرة عن «دار رياض الريّس» للنّشر... وذلك ـ بحسب تأكيد دائرة الرقابة ـ بناءً على كِتابٍ وجّهته إليها دارُ الفَتْوَى!

وبعد أيام قلية من قراري المنع والمصادرة، تداعى عشرات المثقفين في مسرح بيروت ـ وهو واحِدٌ من المنابر المتقدّمة في المعارضة الثقافية الديموقراطية في لبنان ـ للتباحث فيما يمكنُ عملُه لوقف هجمة الرقيب العشوائيّة على ثقافة الوطن وحريّة تعبير أفراده. **والآداب**، إذ تستنكر قراري الرقابة التعسُّفيّ، تعلن تضامُنَها مع أسرة المفكّر المرحوم الصادق النيْهوم، ومع زملائنا في «دار رياض الريّس» ومجلّة **الناقد** (حيث نشر النيْهوم أكثر مقالاته)، وتفتح صفحاتها لِكُلِّ مَنْ يعمل على إعادة عرض أفكار الصادق ـ على خلافيّتِها ـ أو نقدها، بعد أن حاولتِ الرقابةُ طَمْسَها.

هذا، وقد صدر عن المجتمعين في مسرح بيروت البيانُ الآتي:

«وفي لبنان أيضاً، تمتد يد الرقيب إلى الكتب والمجلات والأفلام والمسرحيات: فتمنع هذا الكتاب، وتشوه ذلك الفيلم، وتمزق تلك المجلة. وآخر إنجازات دائرة الرقابة في الأمن العام اللبناني، بعد منعها لكتاب عبده وازن **حديقة الحواس**، وكتاب **الروض العاطر**، وبعد تمزيقها للمجلات الأجنبية، ومراقبتها وقصّها لمقاطع مِن فيلمي سمير حبشي ومارون بغدادي، هو قيامها بمصادرة ومنع ثلاثة كتب للمفكر الليبي الصادق النيْهوم، هي **صوت الناس والإسلام في الأسر وإسلام ضد الإسلام**.

نحن المثقفين اللبنانيين، نلتقي اليوم كي نرفع الصوت عالياً، ونحذر من هذه الرقابة التي تهدد جوهر الوجود اللبناني، والدورَ والمعنى لمدينة صمدت ضد أطول حصار لتجد نفسها اليوم محاصرةً بتدابير تعسفية عمرُها نصف قرن تشرّع القمعَ والرقابةَ ومصادرةَ الفكر والحريات.

نحنُ المثقفين اللبنانيين، نلتقي اليوم لنعلن احتجاجنا واستنكارنا ورفضنا وخجلنا واشمئزازنا من هذه الرقابة. وندعو جميعَ الهيئات الفكرية والثقافية والنقابية إلى التحرك بشكل منظم لإيقاف هذا العبث بالحريات والدستور والقوانين.

إن لقاءنا اليوم هو تحذير للسلطة ولأجهزتها الرقابية بالرجوع عن مصادرة ومنع كتب الصادق النيْهوم، وجميع الكتب التي صادرتها ومنعتها خلال الجمهورية الثانية، لأن الرقابة والقمع يناقضان روح الدستور اللبناني، وروح الديموقراطية».